المستوى التعليمي ☐ نوع العمل ☐ الجمال ☐ الدين ☐

17--كيف ترى الألبسة التي تعرض على التلفاز؟ ؟ محتشمة ☐ عا ☐

عارية ☐

مقاربة تحليلية للإشكال الهوياتي الإفتراضي لدى الشباب الجامعي المستخدم للفايس بوك

د. قنيفة نورة /جامعة أم البواقي

أ. سميشي وداد/جامعة أم البواقي

الملخص

يعد الإنترنت أحدث التقنيات الاتصالية التي عرفها العالم خلال العقدين الماضيين، حيث استطاعت الشبكة بما تمتلكه من سمات اتصالية وتقنية متميزة أن تقلب المفاهيم المكانية و الزمانية للإنتاج والتطبيقات الإعلامية في العالم، سمحت من خلالها لمستخدميها الإختيار بحرية ما يريدون من خدمات اتصالية تتلاءم وحاجاتهم، و تعتبر شبكات التواصل الاجتماعي أهم التطبيقات التي أحدثت ثورة في العالم، حيث تعرف هذه الشبكات إقبالا منقطع النظير من كل أصقاع العالم ومن طرف كل الفئات العمرية، وصاحبت شبكات التواصل الإجتماعية مفاهيم جديدة لعل أبرزها الهوية الإلكترونية ، هذه الأخيرة التي تتشكل من جميع العوامل والمفردات التي تعبر عن وجود الفرد في فضاء الإنترنت كالبريد الإلكتروني، المدونة و حساب الفايسبوك، هذا الأخير يلقى رواجا في الجزائر فحسب إحصائيات شبكة الفايسبوك في منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا لعام 2012 التي تم نشرها على موقع **SocialBakers** فقد تخطى عدد مستخدميه أربعة ملايين أغلبيتهم من فئة الشباب الذين وجدوا فيه حرية في بناء معالم عالمهم الافتراضي الموازي لعالمهم الحقيقي، عالم يتسم بالّحدود ، عالم ينادي بحرية التعبير، عالم جامع لكل الأجناس و اللغات و الأفكار، عالم لا يعترف بالحدود الجغرافية، عالم يعطي الفرصة لمستخدمه في أن يرسم صورته للآخرين كما يريدها، عالم وجده الشباب فرصة لهم للتعبير عن شخصيتهم أفكارهم، أحلامهم وحتى طموحاتهم...

غير أنه و في مقابل كل هذه الجماليات الإفتراضية تنعدم كل أشكال الرقابة و التوجيه و الحذر ما يجعله فرصة لطروحات مختلفة و لانتماءات متعددة و لصراعات متداخلة و لأوهام لامنتهية ... من هنا سنحاول الإجابة في مقاربة تحليلية و انطلاقا من واقع معطى على التساؤل لتالي:

هل يمكن الحديث عن هوية إفتراضية متعددة الأبعاد..اغترابية التوجه..متأزمة التواجد والانتماء لدى مستخدمي الفايس بوك من الشباب الجامعي.

abstract

The Internet is the latest technology of communication known to the world during the past two decades, where the managed network, including holdings of the features of communication and technology distinct that the volatility of the concepts of spatial and temporal production and media applications in the world, has allowed through which users to choose freely what they want from the services of communication adapted to their needs, and are considered social networks the most important applications that have revolutionized the world, where it is known these networks demand unrivaled from all parts of the world and by all age groups, and accompanied the social networking new concepts, most notably electronic identity, the latter of which is composed of all the factors and vocabulary that expresses and individual existence in cyberspace such as email, blog and account Facebook, the latter has caught on in Algeria only network statistics Facebook in the

Middle East and North Africa in 2012, which has been posted on the site SocialBakers has exceeded the number of users to four million the majority of young people who have found it freedom in building landmarks of their world default parallel to the real world, a world characterized that has no boundaries, world calls freedom of expression, a world collector all races, languages and ideas, the world does not recognize geographical borders, the world gives the opportunity for the employer in that paints his picture to others as he wants, world and grandfather of youth an opportunity for them to express their thoughts about their personality, their dreams and aspiration

In contrast, however, lacking all forms of censorship him what makes him an opportunity to different proposals and multiple affiliations from here we will try to answer in the analytical approach and the basis of the reality of the question given to the following:

Can you talk about the identity of multiple Virtual presence and affiliation with the users of Facebook from university youth ..?

نص المداخلة:

مقدمة

يعيش الشباب في مجتمعاتنا النامية انفتاحا معرفيا متناميا و ثورة تكنولوجية عارمة تروج لها أدوات الدعاية المنتشرة حول العالم بما يخدم أهداف مروّجيها من جهة و بما تحققه من فائدة تعز بسواها من جهة أخرى . و إزاء هذا التسارع المعرفي و النقلة الحضارية المعلوماتية و الإنفتاح اللامحدود على العالم بثقافاته و عاداته و تقاليده أصبح من العسير على مجتمعات محافظة كمجتمعاتنا ضبط مدخلات و مخرجات جيل من الشباب تربى على غياب الرقابة التي كانت أكثر قابلية للتطبيق قبل هذا العصر..[1]

يستخدم عادة مصطلح "العالم الافتراضي" لوصف الأماكن التي يقطنها الناس في بيئات بوساطة الكمبيوتر والتي من الممكن أن تتفاعل مع الأشياء والآخرين عبر النص والصوت والحركة أو صور الكمبيوتر. ويمكن الاطلاع على أصولها في كثير من روايات الخيال الأدبي مثل رواية **Neuromancer** لـ "**وليام جيبسون**"، فضلا عن الكثير ممن يحملون بأفلامهم و رواياتهم فكرة التركيز على تعزيز التواصل الاجتماعي بين الناس والذي يمكن أن يتحقق عن طريق التكنولوجيا الرقمية. يحدث هذا التفاعل في كثير من الأحيان عن طريق صورة رمزية '**avatar**' و الذي يصف الأداة التي توظّف لتمثيل هوية المستخدم، بغض النظر إذا ما كانت هذه الهوية لديها أي تشابه و الشخصية في العالم الحقيقي.

والحقيقة أنّ المواقع الالكترونية بقدر ما توفره من فرص افتراضية لعلاقات واقعية و حقيقية، لكنها قد تواجه بعض العقبات الثقافية التي تنشأ من اختلاف العلاقة الافتراضية عن العلاقة الحقيقية، فالعلاقة بين شخصين على الإنترنت قد لا توفر تعريفاً بالشخص وجهاً لوجه و بالتالي فهي تفتقد أيضاً نقل التأثير الكيميائي للشخصيات التي قد تنسجم أو تختلف بناء على اللقاء الشخصي الواقعي.. ولكن حتى هذه

المشكلات أصبح لها اليوم حلول توفرها كاميرات أجهزة الحاسوب الآلي **(ويب كام)** التي قد تنتقل بالحوار بين الأطراف المعنية من منطقة الدردشة النصية إلى الحوار بالصوت والصورة.

كما أنّ هذه العلاقات، وكل العلاقات الافتراضية في الحقيقة، تفرض سؤالاً عن مدى التوافق أو الاختلاف بين الشخصية الافتراضية على الإنترنت مقابل الشخصية الواقعية في الواقع الحقيقي. بمعنى هل يكون الشخص "الافتراضي" بالطريقة التي يكتب بها أو الاسم الذي يقدم نفسه به، وما يتيحه من معلومات شخصيته يعبر عن هوية حقيقية تماثل شخصيته الواقعية؟

أولا – الشخصية الإفتراضية...بين المعنى الواقعي و الآخر الإفتراضي:

أشار أحد الباحثين إلى أن الهوية الفردية تعرّف الشخص شكله و اسمه و صفاته و سلوكه وانتماءه المرجعي، لكن مع انتشار الانترنت و ظهور المجتمعات الافتراضية ظهرت مشكلات تقمّص الشخصيات الإفتراضية من حيث السن و الأنوثة و الذكورة و الدور الاجتماعي...وبالتالي فإن الشخصية الافتراضية هي السمات والمواصفات التي يقدّمها الفرد الطبيعي للآخرين عبر الانترنت، فتتم عملية الاتصال بين ثلاثة أطراف و ليس طرفين و هي: الشخص العادي و الشخصية الافتراضية و الأشخاص الآخرين. [2]

يستطيع الإنسان و من خلال الشخصية الافتراضية ممارسة تفاعل اجتماعي مع كم هائل من الناس أكبر بكثير من ذلك الذي يمارسه على أرض الواقع بحكم سهولة التواصل عبر الإنترنت، هذا النوع من التفاعل جعل من الممكن للإنسان أن يتجاوز حدوده الجغرافية والثقافية وأن يكوّن علاقات و صداقات مع أي شخص في العالم مرتبط بشبكة المعلومات، و مكّن الإنسان كذلك من تجاوز الكثير من المعوقات النفسية و الاجتماعية و السياسية التي تعوّقه في الحياة الواقعية عن إبداء رأيه بأريحية...

هذه الفروقات بين الحياة الواقعية و الحياة الافتراضية خلقت فروقا بين شخصية الإنسان الحقيقية و شخصيته الافتراضية. أحد أهم الملاحظات على الشخصية الإفتراضية أنها و في الغالب أكثر شفافية و جرأة في التعبير عن آرائها لأن التعبير عن الرأي على الأنترنت تبعاته الاجتماعية أقل من التعبير المباشر عن الآراء أمام الناس وخصوصاً في المجتمعات التي لم تتعود على تقبل الاختلاف الفكري وتعدد الآراء، وكذلك تتميز الشخصية الافتراضية في الغالب بأنها أكثر ميلا للإبداع بسبب تجاوزها لرهبة التقييم وقيود التحفظ. إن الحياة الافتراضية ستلعب دورا مهما في تغيير سيكولوجية الفرد وسيكولوجية التفاعل الاجتماعي...

إن أول ما يمكننا أن نلتفت إليه في هذا الصدد هو التغير الذهني الذي يطرأ على الشخص، وخصوصا في مجال الاتصال الاجتماعي، حينما يقوم باستخدام الوسائط التكنولوجية الحديثة، فهو كثيرا ما يبدو

مختلفا عن الشخص الواقعي الذي يمثله في المجتمع الواقعي، لأن التعامل الافتراضي مع الآخر عبر الشبكة الافتراضية غالبا ما يتيح للفرد لونا مميزا من التحرر من قيود المواجهة المباشرة، ويجعله قادرا على التعبير عن آرائه المختلفة أحيانا بشكل أكثر وضوحا، إضافة إلى إحساسه بعدم خضوعه لقيود اللباقة الاجتماعية المتعارف عليها في اللقاءات المباشرة مع الغير، مما يجعله في الكثير من الأحيان أكثر حدة في التعبير عن آرائه.

ولكن الفرد يضع العديد من الاعتبارات الخاصة بشخصه الحقيقي مهما كان مختلفا كشخصية افتراضية، ولذلك تظهر على الشبكة الافتراضية، وخصوصا في فترة سابقة لما نعايشه اليوم، ظاهرة شيوع الشخصيات الافتراضية التي يختلقها مستخدمو هذه الشبكة، لكي يمكنهم التعبير عن شخصياتهم بحرية تامة و كاملة، و كل ذلك من دون رقيب أو خوف أو من قيود المجتمع الاعتيادية المختلفة، بحيث يجد الفرصة لكي يقول ما يشاء ويفعل ما يرغب على شبكة الإنترنيت، باختيار الشخصية الافتراضية الخاصة به، ولها هوية خاصة و لغة مختلفة تماما عن اللغة التي قد يستخدمها الشخص في حياته العادية ...

على سبيل المثال، سنجد مثلا على مواقع منتديات الحوار شخصيات بأسماء اعتبارية يعبّر بها الشخص عن شخصية معيّنة يحبّ أن يعرّف بها نفسه، و قد تكون وصفا أو نوعا من المسلك، كأن يسمي نفسه "حكيم الزمان" أو "المتهور"، أو ما شابه ذلك من آلاف الاختيارات، لكي يقول ما يشاء من دون أن يخشى النقد الاجتماعي لشخصيته الحقيقية.
و إن مثل هذا السلوك الافتراضي سوف يتضمن في جانب منه، محاولة لاختبار فكرة الحرية، أي حرية الشخص نفسه، و ذلك في أن يقول أي شيء، مهما كان هذا الشيء نقديا، و أن يدخل إلى أي موقع و التعليق فيه، مهما كانت هذه التعليقات حساسة،كأن تتناول مواضيع دينية أو سياسية أو جنسية وبلا خوف من أي رقيب ...و مثل هذا السلوك أيضا يحيل بالتأكيد لمفهوم الإرادة الحرة، و التي لاقت نقاشات كثيرة و واسعة في السياسة والفكر، و على مدى تاريخ الفكر البشري...

يرى العديد من الباحثين أمثال "**بارج**" و"**ماكينا**" و"**جرين**" أن الأفراد الأقل تواصلا مع الآخرين و الأكثر خجلا في التعبير عن آرائهم وجها لوجه و الذين يجدون صعوبة في تكوين صداقات في الواقع (الإنطوائيين)، حقّقوا تقدما ملموسا في علاقاتهم الاجتماعية منذ استخدامهم الانترنت كوسيط اتصالي، وهذا يرجع إلى خجلهم من التحدث أمام الآخرين وجها لوجه، و بالتالي يجد هؤلاء أن الاتصال الشخصي لا يحقق لهم الإشباع الاجتماعي الذي يتوقعونه، حيث يبحثون عن بديل يلائم سمة الانطوائية لديهم، و هذا البديل هو الانترنت.

إن الأفراد المنعزلين و الذين ليس لديهم أصدقاء في الواقع يكونون أكثر ميلا للتحدث مع الغرباء "عبر الانترنت" من أجل تكوين صداقات جديدة معهم..[4]

ثانيا –إسقاطات إفتراضية نظرية:

لقد أشار كل من "**كروت**" و آخرين بناءا على نتائج العديد من الدراسات إلى أن الشخصية الاجتماعية أو "المنفتحين" عندما يستخدمون الانترنت كوسيط اتصالي يزدادون انفتاحا و اتصالا بالأفراد و العالم الخارجي و يصبحون أكثر اجتماعية، و هذا ما يطلق عليه مصطلح **Rich Gets Richer**.

كما طور كل من "**جوزيف لافت**" و"**هاري لتجهام**" **Joseph Luft, Harry Lngham** نموذجا يحدد أنماط شخصية المبحوث، و قام الباحثون بتطبيقه على الانترنت كوسيط اتصالي بعد ذلك، و يطلق عليه "**نموذج مقارنة الذات**" مثلما يوضحه الجدول الآتي:

1 . مفتوح Open	**2 . أعمى Blind**
شخصية مفهومة لنفسها وللآخرين	**شخصية غير واثقة من نفسها، خجولة، تعرف الآخرين لكن الآخرين لا يعرفونها جيدا.**
3 . مغلق Closed	**4 . مظلم "غير معروف" Dark, Unknown**
شخصية لا تفضل النقاش مع الآخرين ولا يعرفها الآخرون.	**شخصية تخفى جوانب كثيرة عنها عن الآخرين ولا يعرفها الآخرون.**

جدول رقم 1 يوضح "نموذج مقارنة الذات

و قد تم تطبيق هذا النموذج على الانترنت كوسيط اتصالي من طرف إحدى الباحثات فتوصلت إلى:

1 . الشخصية المنفتحة Open: تهتم برد فعل الآخرين دائما، ولذلك تميل إلى استخدام أدوات التواصل عبر الانترنت تحقق وجود رجع صدى فوري.

2 . الشخصية العمياء Blind: الهدف الأساسي لاستخدامها الانترنت للتواصل مع الآخرين من أجل إخفاء خجلها، وعدم قدرتها على مواجهة الآخرين.

3 . **الشخصية المنغلقة :Closed** : تفضل استخدام البريد الالكتروني والأدوات الاتصالية التي لا تحقق رجع الصدى الفوري.

4 . **الشخصية المظلمة/ غير المعروفة Dark, unknown** :غالبا ما تغير هويتها أو تخفيها عندما تستخدم الانترنت للتواصل مع الآخرين. [4]

ويمكن تفسير الشخصية من هذا المنظور الاتصالي، وهذا ما أكده السيكولوجي المعاصر "**ج. نوتان**" في دراسة له عن الوعي و السلوك و الشخصية في تفسير طبيعة الشخصية الإنسانية حيث يقرر أن علماء النفس، كقاعدة عامة، يفهمون الشخصية على أنها تنظيم داخلي للسمات و الإتجاهات و الاستعدادات و الاتساقات السلوكية..، حقيقة، الشخصية هي ذلك التنظيم الداخلي فأبرز معالمها المميّزة تتمثل في تلك الحقيقة بأن النظرة إلى العالم و التعرض له تكون متضمنة في تكوينها الشخصي طريقة للوجود والسلوك في عالم يوجد بالنسبة للذات، فالنظرة إلى العالم أو الموقف الحياتي مكوّن ضروري للشخصية.

بهذا المعنى تكون البنية الأساسية للشخصية هي وحدة الأنا – العالم أو إن شئنا هي وحدة اتصال الأنا–العالم ، و في الحقيقة أن الشخصية تتألف من أنماط مختلفة من علاقات الأنا–العالم و من اتصالهما الوظيفي، تلك العلاقات اللازمة لتوظيف الشخصية ليس على مستوى التفاعل البيوكيميائي بين الكائن الحي– البيئة فحسب، و لكن أيضا على مستوى العلاقات المعرفية و الوجدانية بين الأنا–العالم.

و تحديد طبيعة الشخصية على هذا النحو ينطوي على مفهوم آخر لجانب أساسي من جوانب الشخصية، ونعني به الوعي الذي يضيء كافة أركان الشخصية، و يرشد سلوكها، و يستلهم انطلاقتها و تساميها، لا يشير الوعي أساسا، خلافا للنظرة الاستبطانية، إلى عالم داخلي يتكون من تمثيلات و معان . و الوعي هو الحضور الفوري للعالم ذاته، هو التعرض إلى العالم السلوكي الحقيقي و الانفتاح عليه، و ليس انحصارا في عالم داخلي من التمثيل. و بالوعي يكون الإنسان حاضرا بالنسبة لنفسه، ذلك الحضور الذي يؤدي إلى تمكينه من إدراكه لنفسه و في اتصالها بالعالم، و إلى العمل على تكييف إدراكه وسلوكه، بل وإلى إعادة تشكيل شخصيته ذاتها, فهذا الحضور يمكن الإنسان من التدخل بقصد في مسار نموه لكي يعيد بناء علاقاته مع البيئة و اتصاله بها. تلك هي الوظائف العليا للوعي التي تحرر الشخصية من الانغلاقية أو من سوء الاتصال مع نفسها و عالمها. و تلك هي الإمكانية الإنسانية التي تعتبر أساس تلك الأشكال الراقية من السلوك كالعلم و المعرفة و الجهود القصدية الرامية إلى تحسين الذات.

يمكننا أن نرى في نظرية "**نوتان**" عن الشخصية مفاهيم عديدة للاتصال: وحدة الأنا – العالم، الوعي، حضور العالم في الشخصية، و غيرها من المفاهيم التي تؤكد على الاتصال الوظيفي الفعال بين الفرد والعالم المحيط به.

يؤكد أنصار المنحى الظاهري (الفينومينولوجي) في علم النفس أنه لكي نفهم سلوك الفرد في موقف ما، فإنه من الضروري أن نفهم معنى ذلك الموقف بالنسبة للفرد، لأن كل فرد يدرك هذا الموقف عينه بمعان مختلفة يصبح من الضروري إذن أن نفهم كيف يدرك الفرد العالم بالنسبة له لكي نفهم ذلك الفرد، ولكي نتنبأ بالكيفية التي سوف يسلك بها في موقف معين.

وفي ذلك يذكر محمد الدليمي أن "**كوميز وسنج**" يسلمان أن كل سلوك دون استثناء إنما يتحدد كلية بالمجال الإدراكي للكائن الحي السالك. ويقصد بالمجال الإدراكي الكون الكلي، بما فيه ذاته، كما يخبره الفرد في لحظة الأداء. ومن ناحية أخرى قد تكون هناك أشياء غير حاضرة فيزيقيا ولكنها تكون حاضرة نفسيا لإنهاء جزء من المجال الإدراكي، هذا الأخير يخضع للتغير المستمر فالفرد لا يكون واعيا بكل أجزاء مجاله الإدراكي على حد سواء، كما أن الأحداث تتوالى في تتابع سريع وراء بعضها. (5)

ثالثا – مستويات الشخصية عبر شبكة الانترنت :

حدّد أحد الباحثين مستويات الشخصية بأربع مستويات هي:

1 . **الذات الواقعية:** وهي التي يدرك بها الفرد إمكانياته و قدرته و مكانته و الأدوار المناط بها في العالم الخارجي، وهي تتضمن الاتجاهات الشعورية للفرد نحو نفسه و تتراوح هذه الاتجاهات بين قطبين أحدهما سالب و يتمثل في الرفض للذات أو السخط عليها و الثاني موجب و هو ناتج عن تقبل الذات و الرضا عنها.

2 . **الذات الاجتماعية:** وهي الذات الخاصة كما نعتقد أن يراها الآخرين و قد لا تكون هذه الصورة مطابقة للواقع الذي يرانا به الآخرون فعلا. فإن لهذا المستوى تأثيرا مباشرا على سلوكنا والطريقة التي نجتهد بها لإثبات الهوية، وتقوم الذات الاجتماعية على حاجتين هما الحاجة للأمان و الحاجة لاحترام الذات مرتبطتان بعلاقة جدلية، فكلما زاد احترام الذات زاد الإحساس بالأمن و كلما ارتفع تقدير الشخص لذاته و العكس صحيح. لذا تعتبر الذات الاجتماعية هي الهوية الفردية كما يراها الآخرون فينا و هي مجموعة اتجاهات الآخرين نحونا و التي تساهم في تكوين فكرتنا عن من نكون أي عن هويتنا.

3 . **الذات الظاهرية:** يفسّر الفرد في الغالب القيمة الاجتماعية للذات على ضوء خبراته الشخصية فهو يحوّل اتجاهات الآخرين نحوه طبقا لمدركاته، وهذه الوظيفة التي تقوم بها الذات الظاهرية التي تعتبر وسيلة الفرد أو طريقته في إدارة هويته، وتنظيم اتجاهاته نحو الآخرين. وتسمى الذات الظاهرية لأنها الوجه الوحيد من الهوية التي يدركها الشخص حقيقة.

4 . **الذات المثالية:** وهي النموذج الذي يرغب الفرد أو يأمل أن يكون عليه، ويتوقف ذلك النموذج المرغوب على

مستوى الطموح ومدى تناسبه مع قدرات الفرد والفرص المتاحة له لتحقيق ذاته.[6]

لذا فالكثير من علماء النفس والاجتماع أمثال **Corraoy** أكدوا على أهمية تفكير الفرد و مراجعته للعديد من سلوكاته الافتراضية (التي تتم عبر شبكة الشبكات) بدءا بتقمص الشخصية الافتراضية عند التعامل مع الآخرين، خاصة إذا كان يقضي ساعات يومه متحدثا و متحدثا إليه عبر مواقع الدردشة و المنتديات و غيرها. و نجد هنا الملاحظات التي سجلتها **Quinche** حين قامت بوصف خصائص منتديات الانترنت و تحليل الظواهر البسيكولوجية و السوسيولوجية المرتبطة باستخدامها من قبل المراهقين، حيث أكدت أن وسائل الاتصال الحديثة تمنح الإحساس العميق بالحرية والتحكم و تسمح للشباب بالدخول في الجماعات وهذه الممارسات هي ظواهر اجتماعية وأنماط معيشية جديدة.[7]

وهو ما أشار إليه كل من **Cabin** و **Dortier** بأنه يتحتم علينا الإقرار بأنه لا توجد وسيلة وصلت أبعد مما وصلت إليه الانترنت فالمنظرين رسموا ملامح مجتمع مختلف جذريا، حيث يكون فيه التبادل الاجتماعي مبني على أقل عدد ممكن من عناصر الهوية. فحتى الجسد يجد نفسه أمام مفاهيم جديدة خاصة بعد تنامي و تزايد المجتمعات الافتراضية و هو ترجمة للطابع الطموح الذي يحمله العالم الخيالي وسر سحر الانترنت. [8]

رابعا – الشباب و الأنترنت....إشكالية بحث عن هوية إجتماعية؟

يعتبر الإنترنت تقنية من التقنيات الحديثة و وسيلة من وسائل الاتصال مثله مثل كثير من الوسائل الأخرى. و لعل ما يميز الإنترنت عن غيره من وسائل الاتصال التكنولوجية الأخرى هو مستوى التفاعل الذي يجعل من المستخدمين الذين ينتشرون في أماكن متباعدة بالقيام بإرسال واستقبال ما يشاءون من المعلومات. فعندما نتحدث عن جهاز الحاسب الآلي والاستخدامات الخاصة بالإنترنت، فإننا نتحدث عن علاقات تفاعلية بين المستخدمين مع بعضهم البعض من جهة، و بين المستخدمين وجهاز الحاسوب من جهة أخرى. فلقد أثرت تكنولوجيا المعلومات هذه على كثير من النواحي الاجتماعية في حياة المجتمعات الحديثة. فدخلت حاملة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها والتي أسهمت وتسهم بشكل مباشر في التأثير على الفرد والأسرة والمجتمع وذلك بحكم كونها مظهرا من مظاهر التغير المادي الذي أصاب كثير من المجتمعات المتحضرة...[9]

أما الشباب فهم الشريحة الاجتماعية التي يمكن من خلال دراستها التعرف على مدى الوعي الإقتصادي و الإجتماعي و الثقافي و الصحي و التربوي و السياسي في المجتمعات..هم الشاهد على مدى و جدوى فاعلية التربية الأسرية و المدرسية و المجتمعية ، إنهم حلقة وصل بين جيلين ..بين أصالة و حداثة ..

هي أيضا مرحلة يُفترض أن يبدأ الفرد معها استقراره العائلي و التعليمي و المهني ، و بالتالي استقراره الحياتي حيث تتحدد اتجاهاته و مساراته ، إنها مرحلة تبلور الهوية و تمايز الذات ...[10]

لقد دخلت هذه التكنولوجيا حاملة معها جملة من التفاعلات السلوكية الثقافية المرتبطة بها و التي أسهمت و تسهم بشكل مباشر في التأثير على الشباب بحكم كونها مظهرا من مظاهر التغير المادي الذي أصاب كثير من المجتمعات المتحضرة. و على حد تعبير **Nie and Erbing**، إن هذه التطورات و التقدم في مجال تكنولوجيا المعلومات أثرت على كيفية عمل الناس و مكان عملهم، و مقداره، و مع من يعملون و يتفاعلون. فتكنولوجيا المعلومات أثّرت بشكل كبير على عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الأسري وداخل المحيط الاجتماعي للمجتمع الأكبر...[11]

أعد باحثان دراسة حديثة حاولا عرض بعض المتغيرات و الخصائص الاجتماعية و التربوية على **224** طالب وطالبة من جامعة الكويت غالبيتهم من كليتي الهندسة والعلوم ومن طلبة الفرقة الثالثة وأكثر، والتي تتراوح أعمارهم بين **20 – 23** عاماً.ولعل من أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن طلبة الجامعة يستخدمون الإنترنت كوسيلة للاتصالات من خلال برنامجي المحادثة والبريد الإلكتروني(**Email + I RC**) و طلب بعض المعلومات التي ليست لها علاقة بموضوع دراستهم وتخصصاتهم أو بواجباتهم. وإن الطالبات يعتبرن أكثر استخداماً لشبكة الإنترنت من الطلبة الذكور. و أشارت الدراسة إلى أن غالبية الطلبة الذين يستخدمون الإنترنت في الجامعة بمعدل ساعة واحدة يومياً بينما أغلب منازل المستجيبين غير مزودة بالإنترنت. إضافة إلى ذلك، فإن نصف العينة تقريباً يحادثون ويخاطبون الجنس الآخر، والتي تعتبر نسبة عالية مقارنة ببعض المجتمعات. ولقد أشارت الدراسة إلى أن ثلث العينة يقومون بإعطاء معلومات خاطئة عن أنفسهم عندما يتحدثون مع الآخرين عبر الشبكة، إضافة إلى أن نسبة كبيرة منهم يعتقدون بأن الإنترنت له تأثيره السيئ على الأخلاقيات والسلوك، وكثيرا منهم يرون بأن درجاتهم ، وتحصيلهم الدراسي لا يتحسن من خلال استخدام شبكة الإنترنت. فالاستفادة محصورة على الاتصال دون طلب المعلومات و هذا الاتصال قد لا يولد فائدة مرجوة ، وقد يتعارض مع السلوكيات والأخلاقيات العامة..فلقد أشارت هذه الدراسة إلى بعض من الجوانب والسلوكيات الاجتماعية السلبية لاستخدام الإنترنت لدى طلبة الجامعة.[12]

وفي دراسة دكتوراه عن هذا الموضوع على عينه مقدارها **598** طالباً وطالبة من جامعة الكويت،حاول من خلالها إيجاد إجابات استكشافيه خاصة حول استخدام الإنترنت على هؤلاء الطلبة. حاول الباحث تحديد الفئات المستفيدة وأغراض الاستخدام. و كان من أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث في هذه الدراسة هو أن غالبية مستخدمي الشبكة هم أحد كليات الجامعة وهي من كلية الهندسة. وتتسم فئة المستخدمين لهذه التقنية بارتباطها مع بعض من الصفات والخصائص الشخصية مثل المهارة في استخدام برامج الحاسوب، والتميز بمعدلات عالية في الدراسة، والتميز بقدرة عالية على استخدام اللغة الإنجليزية . وخلص الباحث إلى أن فئة الأصدقاء تلعب دوراً بارزاً في انتشار استخدام الإنترنت كوسيلة تكنولوجية. فقد عكست الدراسة عن بعض السمات الإيجابية لمستخدمي الإنترنت و التي ارتبطت ببعض المهارات والخصائص الإيجابية...[13]

في نفس الإطار أكدت دراسة جزائرية أنه في ضوء تعدد وظائف شبكة الأنترنت و خدماتها أصبح الشباب الجامعي

يرى فيها وسيطا للتعرف أكثر على الآخر، و الإطلاع على آخر الأخبار و المستجدات المحلية و العالمية، و وسائل للترفيه و التسلية، و أدوات للبحث العلمي، و قنوات للاتصال بالعائلة و الأحباب أين ما كانوا، و يزيد من فرص تفاعل هذه الفئة مع العالم الخارجي و يوسع من فهمهم و إدراكهم لما يجري حولهم، وما زاد من إقبال الشباب الجامعي على هذه الوسائط هو ما تتمتع به من تقنيات في البث و عناصر تشوق الفرد لاستخدامها كالصوت والصورة، الإضاءة والتصميم، بالإضافة إلى توفر خدماتها على ما يلبي رغباتهم و حاجاتهم و طموحاتهم ، إضافة إلى الهوة الكبيرة التي أصبح يعيش فيها الشباب الجامعي في وقتنا الحاضر بين ما هو كائن وما يطمح له أي شاب خاصة في ظل القوة والعنفوان وغزارة الأفكار التي يمتلكها الشباب في هذه المرحلة من حياتهم ..

إن الفراغ الذي يعيشونهم جعلهم يحاولون خلق عالم خاص بهم كما يريدهم هم لا كما هو موجود واقعا، هذا ما جعلهم ينعزلون عن بيئتهم الحقيقية بأمور أغلبها تافهة لا تخرج عن دائرة الجلوس في فضاء افتراضي يشكلون فيه علاقات مع الجنس الأخر عبر مواقع التواصل الاجتماعي أو يتبادلون الصور والنغمات الموسيقية عبر تقنيات البلوتوث الموجودة بهواتفهم النقالة، حيث أصبح هدفهم الوحيد هو كيفية تمضية الوقت بعيدا عن هموم الدراسة رغم أن الكثيرين لا يعرفون للمدرج طريقا طوال دراساتهم الجامعية، إضافة إلى حالة الإحباط و الشرود التي تميّز حياتهم كما لا ننسى مختلف الآفات التي يعيشونها بدءا بالتدخين إلى السكر والفجور مرورا بالمخدرات بمختلف أصنافها والتي تنتشر بكثرة في الجامعات عامة و الإقامات الجامعية خاصة...

و أمام تزايد حجم ساعات استخدام الشباب الجامعي لوسائط الإعلام والاتصال بشكل كبير جدا،تزايدت معه مخاطر هذه التكنولوجيا عليهم ، فأصبحوا يعيشون عزلة داخل الأسرة الواحدة، ويفضلون استخدام تكنولوجيا الإعلام بشكل منفرد بعيدا عن الأعين الأسرة و لساعات طويلة..

أن وسائط الإعلام والاتصال الحديثة في نظر الشاب الجامعي تصيب الفرد بالعديد من الأمراض النفسية لاسيما "الاغتراب"، بالإضافة إلى أن تأثيرها في تزايد مستمر، فلم يعد الشاب الجامعي تعنيه المطالعة ومراجعة الدروس بقدر ما يقبل على تصفح مواقع التواصل الاجتماعي لفترات طويلة مقارنة بفترة الدراسة، مما أدى إلي تشكيل فئات ثقافتهم سطحية يحاولون تقليد كل ما يرونه عبر هذه الوسائط كطريقة اللباس والأكل والكلام وغيرها من السلوكيات، وما نشاهده في الجامعة الجزائرية من انحلال وفساد للأخلاق خير دليل على ذلك.

لقد أصبح شبابنا يعيش حالة من العزلة و الإغتراب و القنوط و اليأس من عالمه المعاش، فلم يعد قادر على التفكير والتخطيط في مستقبله، وإنما هدفه مرتبط بعالم خيالي ومثالي صوّرته له وسائط الإعلام و الاتصال في مخياله، مما يؤدي به إلي الانعزال عن هذا المجتمع أو التمرد على قيمه و قوانينه..[14]

خامسا – المعطى الواقعي للبحث من خلال دراسة استطلاعية بجامعة أم البواقي:

لعل طبيعة الدراسة و المتغيرات الأساسية للبحث كانت دافعا اساسيا وراء إجراء دراسة استطلاعية حاولن من خلالها الإجابة – و لو مبدئيا – على التساؤل الرئيسي للدراسة ، عكستها جملة محدّدات تمثلت في :

* **عينة الدراسة:** و عددها **50** مفردة من مجتمع البحث المتمثل في طلاب جامعة العربي بن مهيدي وبذلك وزعت الاستمارة على هذه الفئة وتم اختيارهم بطريقة قصدية (مستخدمي مواقع التواصل الإجتماعي) .

* **عينة الدراسة حسب المتغيرات:** تلعب المتغيرات دورا مهما في المقارنة بين الفروق التي تحدث لمتغير معين بالعلاقة مع متغيرات أخرى مما يساعد الباحث في قياسها.

* **متغير الجنس:** تم مراعاة الاختلاف بين جنس الذكور وجنس الإناث بهدف الوصول إلى معرفة كيفية استخدام كل منهما لمواقع التواصل الاجتماعي للتعبير عن الهوية ومدى استخدام كلا الجنسين لهذه المواقع ومختلف الانعكاسات التي تنتج عنها.

* **متغير السن:** تم مراعاة الاختلاف في الفئات العمرية لدى المبحوثين بهدف الوصول إلى معرفة كيفية استخدام

الفئات العمرية لمواقع التواصل الاجتماعي ومدى استخدام كل الفئات العمرية لهذه المواقع ومختلف الانعكاسات التي تنتج عنها.

* **متغير المستوى التعليمي:** تم مراعاة الاختلاف في المستوى التعليمي و التخصصات العلمية لدى المبحوثين

رابعا: النتائج العامة للدراسة في ضوء التساؤل الرئيسي و محاور الإستمارة:

1- أن أغلب المبحوثين هم جنس الإناث بنسبة 78%، في حين أن نسبة الذكور بلغت 22% فقط...رغم محاولاتنا الجمع بين الاثنين بشكل متساو لكن استجابة الإناث كانت أكثر قوة للموضوع مقارنة بالذكور...

2- أن أغلب المبحوثين يتنمون للفئة العمرية 24 -27 سنة بنسبة 74%، تليها الفئة العمرية من 20 -23 سنة بنسبة 24%، وأخيرا نسبة 02% تمثل المبحوثين الذين ينتمون للفئة العمرية 28 سنة فأكثر..و هو أمر طبيعي بحكم أنها أكثر المراحل العمرية تواجدا في الجامعة لاكتساب العلم و المعرفة

3- أن أغلب المبحوثين يمتلكون حساب في الفايسبوك منذ ثلاثة إلى أربعة سنوات وذلك بنسبة 70%، يليها نسبة المبحوثين الذين يملكون حساب في الفايسبوك بنسبة متساوية بين من سنة إلى سنتين وخمسة سنوات فأكثر وذلك بنسبة 12% وأخيرا جاءت نسبة 06% لتمثل المبحوثين الذين يمكلمون حساب في الفايسبوك منذ أقل من سنة..كما أن أغلب المبحوثين يستخدمون الفايسبوك يوميا بنسبة 68% ما يبين لنا مدى ارتباط المبحوثين بهذا الموقع، أما نسبة 32% تمثل المبحوثين الذين "أحيانا" يستخدمون حسابهم في الفايسبوك..

أصبحت تتشكل بفضل شبكة الإنترنت فضاءات تواصلية عدة هي بمثابة أمكنة إفتراضية ، يتحدث مستخدموها

عبر غرف الحوار و الدردشة بدون حدود و بدون تاريخ ، و يتعاملون مع هذه الفضاءات بعدّها أمكنة ، ذات شحنة ثقافية يكون الحوار و التواصل أساسها ..و لعل من مزاياه نهاية فوبيا المكان ، و بالتالي أكثر الأمكنة تحررية ..[15]

في مقبال ذلك أكدت دراسة مشابهة أن شدة و استمرارية و تنوع التفاعل بين مستخدمي الانترنيت في الجزائر يؤدي إلى تشكل مجالات تفاعلية ذات مضامين ثقافية و اجتماعية تعمل على تشكل أو إعادة تشكل الهوية لدى المستخدمين إذ لا يجدون صعوبة في التعارف أو التفاعل مع مستخدمي الانترنيت عبر الشبكة كما أنهم لا يتحكمون في أوقاتهم أثناء الإبحار ، و أنهم لا يستطيعون التحكم في مجال التفاعل .. و هو مؤشر على تنوع مجالات التفاعل لأن مستخدمي الانترنيت في الجزائر ينطلقون من

مجالاتهم الاجتماعية المختلفة (طلبة ، تجارة ، سياحة ، ترفيه ،...) ما يبين تعدد أهدافهم و إستراتيجياتهم كما تختلف في مضامينها الثقافية أو الاجتماعية ما يجعل فيها دور المستخدم بين مستهلك أحيانا يتأثر و لا يؤثر و بين منتج لمضامين إيجابية ما يجعله فاعلا مؤثرا في مجاله الاجتماعي سواء المحلي أو الافتراضي و يمكن أن يكون ذاتا أي لا يؤثر و لا يتأثر ،كما يمكن أن يكون مستخدم الانترنيت موضوعا في مجاله الاجتماعي المحلي وفاعلا في المجال الاجتماعي الافتراضي أو قد يكون موضوعا في المجال الافتراضي وفاعلا في المجال الاجتماعي المحلي وهنا يمكن أن يشكل مستخدم الانترنيت خطورة في مجاله الاجتماعي المحلى إذا كان موضوعا لمضامين ثقافية واجتماعية مناقضة لمجتمعه الأصلي...(16)

4- أن أغلب المبحوثين يملكون حساب واحد وذلك بنسبة 88%، و أن أغلب المبحوثين لا يستخدمون أسماءهم و ألقابهم في حسابهم في الفايسبوك وذلك بنسبة 52% ويمكن إرجاع ذلك إلى عدم ثقتهم في موقع الفايسبوك وخطر الاختراق ما يهدد خصوصيتهم، في حين أن 48% من المبحوثين يستخدمون أسماءهم و ألقابهم في حسابهم في الفايسبوك، و الملاحظ أيضا أن أغلب الإناث لا يستخدمن أسمائهن أو ألقابهن ويمكن إرجاع ذلك إلى خوف الإناث من التعرف عليهن من طرف الآخرين خاصة إذا كانت عائلاتهن ضد فتح حساب في هذا الموقع في حين نجد أن كل الذكور المبحوثين صرحوا بأنهم يستخدمون أسمائهم وألقابهم ويمكن إرجاع ذلك إلى طبيعة المجتمع الجزائري الذي يتيح للذكر ما لا يتيحه للأنثى.

5- أن أغلب المبحوثين يستخدمون البعض فقط من معلوماتهم الصحيحة في الفايسبوك وذلك بنسبة 52%، و26% من المبحوثين صرحوا أن المعلومات المستخدمة في حسابهم "خاطئة"، وأخيرا جاءت نسبة 22% لتمثل المبحوثين الذين يستخدمون معلومات صحيحة في حسابهم....و أن مبرر استخدام المعلومات الخاطئة راجع إلى عدم توفر السرية والأمانة في هذا الموقع بنسبة 66.66%، ولكي لا يتعرف عليهم الآخرون بنسبة 33.33%...

قد يطرح هذا الوضع تساؤلا هاما جدا يعكس تمثلات و تصورات الإعلام الجديد لدى الشباب الجزائري و مختلف التفاعلات التواصلية التي تحدث في المجتمع الإفتراضي و إلى اي حد يمكن تحقيق ثقة كافية لتواصل اجتماعي

و ما مدى تأثير أبعاد الواقع الإجتماعي الحقيقي على هذه الوضعية الإفتراضية ...

فالأنترنت تستطيع أن تُقدّم حياة إفتراضية ثرية و شيّقة تربط بين أفرادا معزولين عن بعضهم جغرافيا ، و لكنها مع ذلك ليست بديلا عن الحياة الفعلية الحقيقية ..فالشخصية الافتراضية داخل العالم الإلكتروني ما هي إلا "إرادة مجسدة للشخصيات الحقيقية والاعتبارية التي تجسد تصرفاتها وتنقل تعبيراتها الإرادية عبر

حواسيبها من خلال خوارزمياتها (وبرمجياتها) وحيوية شبكاتها" التي جسدت الشخصية الافتراضية داخل هذا العالم الإلكتروني، وبالتالي فإن الشخصية الافتراضية "حقيقة تكنولوجية " لها إرادة تمثلها وتجسدها ككيان قانوني مستقل تشترك في خلقه العديد من الإرادات لشخصيات حقيقية واعتبارية قانونية، تنتظر هذه الشخصية الافتراضية تنظيما قانونيا لها يضع إطارها ليضبطها بشكل يرفع روابطها الاجتماعية والاقتصادية والشخصية والثقافية والتعليمية والسياسية والقضائية والأمنية والإعلامية... الخ، إلى مصاف الروابط القانونية الموثقة والمشهرة للانتفاع من وجودها وسرعة أدائها داخل هذا العالم الإلكتروني، وبشكل يؤسس مسؤولية هذه الشخصية الافتراضية على أساس من البناء القانوني والتكنولوجي للتواقيع والمحررات الإلكترونية الموثقة والمحمية رسميا والأسماء الافتراضية الموثقة لميلاد ونهاية هذه الشخصية.

إذ يدخل الشخص الطبيعي عالم الرقميات بطريقة جد سهلة، و يكفي أن ينشئ بريدا إلكترونيا ببيانات يختارها كما يحلو له ليضاف إلى العالم الافتراضي مولود جديد بالجنس والاسم والصفة ومكان الإقامة التي اختارها بنفسه، بينما لا خيار للشخص الطبيعي في اسمه ومكان ولادته وجنسه – حتى يومنا هذا على الأقل. و يظهر أن الخصائص النفسية التي نريد تحديدها للشخص الافتراضي ستتبخر في ضوضاء العالم الرقمي إن لم نحاول أن نجد تحديدا إجرائيا يمكّننا من دراسة الموضوع. ومبدئيا يمكننا القول أن الشخص الافتراضي هو كل من يحتفظ بمعرّف واحد أو عدة معرفات يتفاعل بها مع كل من يشاركونه الاهتمام على الشبكة أو يقدمون له خدمات أو يستفيدون من تفاعله معهم بأية صورة قابلة للضبط، لتحديد التفاعل الشخصي مع الجماعات أو الأفراد...

6- أن أغلب المبحوثين يستخدمون صور من الطبيعة كصورة لهم على profile بنسبة 38%، تليها نسبة 26% لتمثل نسبة المبحوثين الذين يستخدمون صورة فنان عربي، في حين 22% من المبحوثين من يستخدمون صورهم الشخصية، وأخيرا جاءت نسبة 14% لتمثل المبحوثين الذين يستخدمون صورة لفنان غربي...

7- أن أغلب المبحوثين يستخدمون "اللغة العامية" في نشاطهم في الفايسبوك بنسبة 40% وهذا يدل على أن المبحوثين يبحثون عن الطريقة البسيطة والأسهل ولا يبذلون جهدا أثناء نشاطهم في هذا الموقع فيستخدمون اللغة العامية و ليضمنوا وصول المعلومة لباقي مستخدمي هذا الموقع، جاءت نسبة 24% لتمثل المبحوثين الذين يستخدمون اللغة الفرنسية أثناء نشاطهم و نسبة مستخدميها 18% فقط مثلها مثل اللغة الإنجليزية وهذا يدل على وجود خللا ما.

في دراسة مشابهة تبين أن أغلبية مستخدمي الأنترنت ، وعن طريق الهوية الافتراضية، يكونون أكثر تفاعلا و نشاطا و مشاركة ، و أحسن تصرفا في المجتمع الافتراضي عنه في المجتمع الحقيقي ، و ذلك لخصائص المجتمع الافتراضي الذي يرتكز على التواصل الفكري و ليس على المظهر و الإنطباعات الأولى مثلما هو موجود في المجتمع الواقعي ، كما أنه أكثر تلقائية و صراحة لانعدام تعقيدات الإتصال المباشر الإجتماعية كالقيام ببعض الترتيبات أو العادات و المراسيم أو النفسية كالشعور بالخجل أو الارتباك وغيرها، إلا أن القدرة على إخفاء الهوية يعتبره الأفراد أمرا سلبيا ينقص من مصداقية الهويات الافتراضية و يشجع على اختراق الحدود الدينية و الأخلاقية..[17]

8- أن أغلب المبحوثين يفضلون صفحة "123 viva l'agerie" بنسبة 34.65% وهي صفحة جزائرية تتناول كل جوانب الواقع الجزائري بسلبياته وإيجابياته وهي تلقى رواجا لدى الشباب، تليها صفحة "المنظمة الجزائرية لمناهضة الشيتة والشياتين" بنسبة 30.69% وهي الصفحة التي تنتقد المجتمع والواقع السياسي الجزائري، تليها نسبة 24.75% لتمثل المبحوثين الذين يفضلون صفحة La femme algérienne وهي الصفحة التي تعنى بشؤون ومشاكل المرأة الجزائرية وهي تجذب الآلاف من النساء لأنها تفتح المجال لهن لنشر أسئلتهن ومشاكلهن، بعدها جاءت صفحة Dz English Entertainment بنسبة 03.96%وهي تنشر باللغة الإنجليزية، وأخيرا جاءت نسبة 03.96% لتمثل المبحوثين الذين يفضلون صفحة Dz wikiliks.. و أن أغلب المبحوثين يناقشون المواضيع السياسية الجزائرية وذلك بنسبة 70% وهذا يدل على مدى أهمية المشاركة السياسية لدى المبحوثين ومحاولتهم في أن يكونوا طرفا في الحياة السياسية في الجزائر، في حين أن 30% من المبحوثين صرحوا بأنهم لا يتناقشون المواضيع السياسية الجزائرية ، و أن أغلب يناقشون المواضيع السياسية الجزائرية من خلال "وضع تعليقات" بنسبة 50%،أما من خلال "مشاركة المواضيع على الصفحة الخاصة" فبلغت النسبة 43.47%، وأخيرا كتابة الرأي الشخصي على الجدار بلغت النسبة 06.52%،وأن أغلب المبحوثين لا يناقشون المواضيع الدينية بنسبة 70 %من خلال وضع تعليقات و من خلال مشاركة المواضيع على جدار الصفحة الخاصة ، في حين أن 30% فقط من المبحوثين يقومون بمناقشة المواضيع الدينية

9- أن أغلب المبحوثين يرون أن الفايسبوك أتاح لهم الفرصة للتعبير عن هويتهم بنسبة 84%، في حين أن 16% فقط من المبحوثين الذين أجابوا بأن الفايسبوك لا يتيح لهم التعبير عن

رأيهم...و أن "التعبير عن الرأي الشخصي بكل حرية" هو الطريقة التي يسمح من خلالها الفايسبوك لهم التعبير عن هويتهم. ....

تشير بعض التقارير إلى أن الشباب بين 15–24 سنة في المنطقة العربية يقعون تحت ضغط الإحباط و التوقعات التي تحدثها بشكل جزئي مؤثرات الإعلام والتكنولوجيا والديناميكيات التحولية في البنى الأسرية، بالإضافة إلى الصراعات السياسية و الأزمات المستمرة التي تعيشها معظم بلدان المنطقة. فهؤلاء الشباب في ظل ظروف الانسداد التي يشهدها الواقع العربي، يعيشون حالة من عدم الاستقرار النفسي ، و كأنهم عالقون بين عالمين أحدهما واقعي مؤلم لا يرضيهم ولا يلبي تطلعاتهم، و الآخر افتراضي حالم يتشربونه عبر آليات العولمة المختلفة: فضائيات ،انترنت ،جوال...الخ...فالشباب يمارس هجرة مزدوجة إحداهما داخلية،وأخرى خارجية بحثا عن مستقبل آمن يريدون صنعه بأيدهم لا أن يُصنع لهم أو يُفرض عليهم...

ولعل الفايس بوك بغرفه و دردشاته و مجموعاته..و كل الجماليات المتاحة و المتوفرة قد توفر له الغير متاح و الغير متوفر واقعيا و يبقى التساؤل الذي يحتاج إلى أكثر من دراسة ..إلى أي مدى سيؤثر الفايبس بوك على حياة الشباب الجزائري مستقبلا ....؟؟؟

النتيجة العامة للدراسة:

أبعاد متعددة ..متناقضة ..أسست لهوية إفتراضية تحتاج إلى أكثر من وقفة تأملية تحليلية لواقع إجتماعي إفتراضي فاعلوه شباب جامعي يعيش كتلة تناقضات ستؤثر حتما على هويته و ستكسبه ثقافة جديدة قد تكون متجانسة في وضعيات و متناقضة إلى حد بعيد في وضعيات أخرى لأن معادلات مثل الأصالة و المعاصرة،التقليدي و الحديث .أكثر قوة و أكثر تأثيرا ..و لأن طموحات هذه الشريحة تجعله في حالة إغتراب و أزمة إنتماء ..و ستفرز حالات تطرف ديني و ثقافي و سياسي ..أكيد...

المراجع المعتمدة في البحث:

1- سمير يوسف فرحان قديسات : الآثار السلبية لاستخدام تكنولوجيا المعلومات و الأنترنت على جيل الشباب ،على : ksu.edu.sa/sites/KSUArabic/Research/ncys/Documents/inter-use.pdf

2- إبراهيم عيد، محمد. (2002) : الهوية والقلق والإبداع، ط1، القاهرة، دار القاهرة للنشر.

3- سامي عبد الفتاح، علياء. (2011): الانترنت والشباب، دراسة في آليات التفاعل الاجتماعي، ط2، القاهرة، دار العالم العربي.

4- نفس المرجع

5- محمد الدليمي، عبد الرزاق. (2012): مدخل إلى وسائل الإعلام الجديد، ط1،الأردن، دار المسيرة.

6- – العربي ولد خليفة، محمد. (2003): المسألة الثقافية وقضايا اللسان والهوية، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

7- Corraoy, Laurence. (2008) : Les jeunes et les médias les raisons du succès, Paris, éditions Vuibert.

8- Cabin, Philippe et Dortier, Jean- François. (2010) :**la communication état des savoirs**, 2ème édition, France, Sciences Humaines éditions

9- حمود فهد القشعان: مدى تلبية التكنولوجيا الإلكترونية لحاجة المراهقين ،ورقة علمية قدمت في ندوة مستجدات الفكر الإسلامي التاسعة: تحت عنوان الإعلام القيمي بين الفكر والتجربة على:

http://www.google.dz/url?url=http://www.drwaelsaad.com/PDF

10-ماجد عبد العزيز الخواجا: الآثار الإجتماعية لانتشار الأنترنت على الشباب ، على :

http://www.riyadhalelm.com/researches/14/81_athar_internet.pd

11-حمود فهد القشعان ، نفس المرجع

12- Al-Mazeedi, Moosa, Ismail Ibrahim (1998). The Educational and Social Effect of the Internet on Kuwait University Students. In: Kuwait Conference on Information Highway. V:2 From : 16 – 18 March.

13- Al-Najran, Talal (1998). Internet adoption and use by Kuwait University students : new medium, same old gratifications. Unpublished Doctoral Dissertation. Ohio: The Ohio State University.

14-خالد منصر:علاقة استخدام تكنولوجيا الإعلام و الإتصال الحديثة باغتراب الشباب الجامعي ، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة باتنة، مذكلرة ماجستير غير منشورة، قسم العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة ، 2011-2012